الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة أكلي محند أولحاج
-البويرة-
كلية الآداب واللغات

Ministère de l'Enseignement Supérieur
et de la Recherche Scientifique
Université Akli Mohand Oulhadj - Bouira -
Tasdawit Akli Muḥend Ulḥağ - Tubirett -
Faculté des Lettres et des Langues

جامعة البويرة

قسم اللغة و الأدب العربي

التخصص: لسانيات عربية

أثر المعنى النحوي في توجيه معنى الحديث الشريف «حديث الإسراء و المعراج -أنموذجًا-»

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات الحصول على شهادة الليسانس

إعداد الطالبة:

لفضل شهيناز

إشراف الأستاذة:

ثاني وهيبة

السنة الجامعية:

2020-2021م

بسم الله الرحمن الرحيم

إهداء

أهدي هذا العمل المتواضع:

- إلى الذي وهبني كل ما يملك حتى أحقق له آماله، إلى من كان يدفعني قدما نحو الأمام لنيل المبتغى، إلى مدرستي الأولى في الحياة أبي الغالي **رشيد** أطال الله في عمره.
- إلى التي رعتني حق الرّعاية و كانت سندي في الشدائد، و كانت دعواها لي بالتوفيق، تتبعتني خطوة خطوة في عملي، إلى أمّي الغالية **حفيظة** أطال الله في عمرها.
- إلى أخي **يحيى** وأختاي **كنزة** و **عائشة**.
- أستاذتي الكريمة: **ڤاني وهيبة** التي أعانتني في هذا العمل.
- إلى صديقتي **نادية**.
- إلى كل من ساندني من **أفراد العائلة** من **قريب** أو من **بعيد**.
- إلى كل **أساتذة قسم اللغة و الأدب العربي**.
- إلى كل من يؤمن بأن بذور النجاح هي في ذواتنا و في أنفسنا.

الحمد الله على إحسانه و الشكر له على توفيقه و إمتنانه و نشهد أن لا إله إلا االله وحده لا شريك له تعظيما لشأنه و نشهد أن سيدنا و نبينا محمد عبده و رسوله الداعي إلى رضوانه صلى االله عليه و على آله و أصحابه و أتباعه و سلم.

بعد شكر االله سبحانه و تعالى على توفيقه لنا لإتمام هذا البحث المتواضع أتقدم بجزيل الشكر:

إلى **الوالدين العزيزين** الذين أعانوني و شجعوني على الإستمرار في مسيرة العلم و النجاح، و إكمال الدراسة الجامعية و البحث.

كما أتوجه بالشكر الجزيل إلى من شرفتني بإشرافها على مذكرة بحثي الأستاذة "**ڤاني وهيبة**" التي لن تكفي حروف هذه المذكرة لإيفائها حقها بصبرها الكبير علي، ولتوجيهاتها العلمية التي لا تقدر بثمن؛ و التي ساهمت بشكل كبير في إتمام و إستكمال هذا العمل.

إلى كل **أساتذة** قسم **اللغة و الأدب العربي**؛ كما أتوجه بخالص شكري و تقديري إلى كل من ساعدني من **قريب** أو من **بعيد** على إنجاز و إتمام هذا العمل.

رب أوزعني أن أشكر نعمتك التي أنعمت علي و على والدي و أن أعمل صالحاً ترضاه و أدخلني برحمتك في عبادك الصالحين.

الملخص

تهدف الدراسة إلى بيان أثر الحديث النبوي الشريف في بناء القواعد النحوية من خلال التوجيه النحوي بالإعتماد على حديث الإسراء و المعراج كنموذج.

حيث تناولت في هذا البحث بيان أهمية و بلاغة الحديث الشريف، و الصورة التي جاء عليها، ثم عملت على تحليل الشاهد الحديثي، و مدى أثر الشاهد في بناء القاعدة النحوية في كتابه. و جاءت الدراسة في مقدمة، وفصلين، وخاتمة.

أما الفصل الأول: فكان عن المعنى و النحو التي اعتمدها النحاة لتقعيد اللغة العربية، و تحدثت عن كتابة الحديث في عصر النبوة «حادثة الإسراء و المعراج»، ثم تحدثت عن توجيه المعنى النحوي للمعنى البلاغي.

أما الفصل الثاني: فجاء في دراسة أثر الحديث النبوي الشريف في بناء الظواهر النحوية ن خلال التوجيه النحوي«دراسة حديث الإسراء و المعراج-أنموذجًا-».

وأما الخلاصة: فجاء فيها أهم ما توصلت إليه من خلال هذا البحث، وما استخلصته من نتائج من خلال الموضوعات التي وقفت عليها في الدراسة.

المقدمة

الحمد لله الذي أتبع الكتاب بالسنة وشفع القرآن بالحديث رحمة بالمؤمنين والصلاة والسلام على سيد الأنام وأفصح من نطق بالضاد سيّدنا محمد ابن عبد الله ۞صل الله عليه وسلم۞ وعلى آله الطيبين الطاهرين وصحبه العزّة الميامين ومن تبعهم بإحسان الى يوم الدين.

علم الحديث الشريف بعد القرآن الكريم هو أفضل العلوم وأعلاها منزلة، لأنّه وحي من الله عز وجل مكملا لدينه، متمما لشرعه؛ فهو الأصل الثاني من أصول التشريع الاسلامي بعد القرآن الكريم، وهو إمّا مؤكّد لحكم جاء فيه أو مبيّن ومفصّل له.

وألفت في الحديث الشريف كتب كثيرة فلا يكاد يؤلف مؤلف في التشريع الاسلامي إلاّ اعتمد على الحديث الشريف.

فقد اعتمد النحويون على الحديث الشريف في رصد التراكيب والأساليب بقدر اعتمادهم على الشعر وحصلوا على ذخر وافر منها.

إن إشكالية بحثي هذا تتمثل في تحديد أثر المعنى النحوي في توجيه معنى الحديث الشريف ﴿حديث الإسراء والمعراج﴾,

لقد اعتمدت في هذا البحث الخطة التالية: مقدمة وتحمل في طياتها ما يلي: إشكالية البحث وسبب إختياري لهذا الموضوع الذي يدور حول اثر المعنى النحوي في توجيه معنى الحديث الشريف.

اقتضت الدراسة أن ينقسم هذا البحث إلى فصلين؛ الفصل الأول بمطلبين بحيث المطلب الأول يحمل عنوان المعنى والنحو، المطلب الثاني يتمثل في توجيه المعنى النحوي للمعنى البلاغي في الحديث النبوي الشريف.

فيما يخص الفصل الثاني فخصصته لدراسة الظواهر النحوية من خلال الحديث الشريف ، فهو يحتوي على ثلاث مطالب؛ المطلب الأول تحدثت فيه عن مفهوم الحديث الشريف؛ امّا المطلب الثاني يحمل عنوان تحديد دلالة الحديث الشريف من خلال التوجيه النحوي؛ وامّا المطلب الثالث يحمل عنوان الظواهر النحوية من خلال التوجيه النحوي «دراسة حديث الإسراء والمعراج من صحيح الأحاديث فقد خصصته من أجل إعطاء ادلّة واحاديث من صحيح السيرة النبوية باستخدام حديث الإسراء والمعراج كنموذج.

وفي الخاتمة استخلصت نتائج هذا البحث المتواضع ولا ادّعي أنني قد أدركت ما قصدت اليه ولكن هذا ما وصل اليه عملي وجهدي وإن قصرت في شيء فضعف ساقه العجز إليّ وإن قاربت فمن فضل الله تعالى.

تمهيد

يتناول هذا البحث المتواضع دراسة أثر المعنى النحوي في توجيه معنى الحديث النبوي الشريف ويهدف هذا البحث الى بيان أثر المعنى النحوي في توجيه معنى الحديث النبوي الشريف من خلال نموذج حديث الاسراء والمعراج؛ التي تتجلى اهميتها في حياة الرسول عليه الصلاة والسلام، فقد كانت تكريما له وضيافة على عزيمته وثباته وكأن الله يخبره إن تخلى عنه أهل الأرض فأهل السماء يرحبون به، كما كانت له صلى الله عليه وسلم برهان على القدر الربانية، والبرهان المشهود على البداية والنهاية، كرؤيته للجنة والنار، بالإضافة الى رؤية الآيات الكبرى كرؤية الأنبياء وجبريل –عليهم السلام–؛ كما تجلت في طياتها اسس العقيدة الاسلامية كتشريع الصلوات الخمسة فقد شرعت لتكون معراجا للمسلم يرقى بها عن الدنيا وشهواتها، ومن أهميتها أيضا على المسلمين زرع التفاؤل في نفوسهم وعدم اليأس وان بعد كل محنة لابد من منحة[1].

تناولت في هذا البحث أثر الحديث الشريف وبلاغته من خلال التوجيه النحوي والمعنوي بالاعتماد على حادثه الاسراء والمعراج وجاءت الدراسة على شكل مقدمة، فصلين، وخاتمة وبعض من المصادر والمراجع التي ساعدتني في ايجاد المعلومات حول بحثي هذا.

[1] أنظر، دعاء نجار، رحلة الإسراء و المعراج، موضوع.

أما الفصل الاول؛ فكان عن المعنى والنحو، فتحدثت فيه عن مفهوم النحو، و مفهوم المعنى وأنواعه، ثم تحدثت عن توجيه المعنى النحوي للمعنى البلاغي.

وأما الفصل الثاني؛ فجاء في دراسة الظواهر النحوية من خلال الحديث النبوي الشريف، بحيث قمت بدراسة تطبيقية حول حديث الاسراء والمعراج وتحديد بلاغته في الحديث النبوي الشريف الذي يخدم الأدب العربي سواء ن ناحية النحو أو البلاغة.

أما الخلاصة؛ فجاء فيها أهم ما توصلت إليه من بحثي هذا وأهم ما استخلصته من نتائج من خلال الموضوعات التي وقفت عليها في دراسته.

الفصل الأوّل

المعنى و النحو

1- مفهوم النّحو.

2- مفهوم المعنى وأنواعه.

3- توجيه المعنى النّحوي للمعنى البلاغي.

1- مفهوم النّحو:

النّحو: لغة واصطلاحا: من مادة نحو، يقول ابن منظور في لسان العرب: «نَحَا- يَنْحُو- نَحْوا، وهو القصد والطريق، يكون ظرفا ويكون اسما. نَحَاهُ، يَنْحُوهُ، ونَحْوُ العربية منه، والجمع: أَنْحَاء، نُحُوّ. الجوهري: يقال: نَحَوْتُ نَحْوَكَ أي قصدتُ قصدك»[2]، وللعلماء في تعريف النّحو أقوال كثيرة ولعلّ أشهرها ما ذهب إليه ابن جنّي بأهلها حيث يعرّفه بقوله: « هو انتحاء سمت كلام العرب في تصرّ فه من إعراب وغيره كالتثنية والجمع والتحقير والتكبير والنّسب وغير ذلك، ليلحق من ليس من أهل اللّغة العربية في الفصاحة، فينطق بها وإ ن لم يكن منهم، أو إن شذّ بعضهم عنها ردّ به إليها وهو في الأصل مصدر شائع»[3]. فالمعنى اللّغوي للفظة "نحو" هو القصد، وهو يشير إلى أنّ علم النّحو سمّ ي كذلك لقصده إتباع كلام العرب لحصول الفصاحة.

2- المعنى وأنواعه:

2-1- مفهوم المعنى:

المعنى لغة واصطلاحا: لقد كانت قضية مصطلح "المعنى" محل خلاف كبير بين النّقاد من ناحية المعنى اللّغوي و الاصطلاحي. و نذكر تعريف ابن منظور

---

[2] ابن منظور، لسان العرب، (د ب):(د ت)، ط4، مادة: نحو .

[3] ابن جنّي، الخصائص، تح: عبد الحميد هنداوي، -دار الكتب العلمية- بيروت:(د ت)، ط1 ،ص88 .

للمصطلح: في لسان العرب: « أصل الكلمة " معنى" أي معن الفرس، و نحوه يمعن معنا. وأمعن كلاهما تباعد عاديا، و في الحديث: أمعنتم في كذا أي بالغتم، وأمعنوا في بلد العدو وفي الطلب أي جدّوا و أبعدوا، و أمعن الرجل هرب و تباعد»[4]. ومن تعريف ابن منظور نجد أنّ المعنى يقصد به المبالغة في الكلام والجدّية و الابتعاد والهروب والتباعد في الآراء و المواقف، واصطلاحا هو ما اتفق عليه العلماء على اتخاذه للتعبير عن معنى من المعاني العلميّة، أو هو اتفاق العلماء على التعبير معنى بلفظ معيّن يصير علما على هذا المعنى[5]. و العلاقة بين المعنى اللّغوي لمصطلح "معنى" و المعنى الاصطلاحي له هو أن نتجاوز اللفظ إلى معان كثيرة يحملها، و الابتعاد في التعبير عن معان كثيرة حقيقية كانت أو مجازية، أدبية أو علمية... وأنواع المعنى كثيرة نقتصر فيها على المعنى النّحوي و المعنى البلاغي، و سننطلق من تعريف علم النّحو لنصل به إلى تعريف المعنيين السّابقين.

2-2- أنواع المعنى:

سنحاول في هذا العنصر أن نبيّن المعنى النّحوي و المعنى البلاغي و ما تعلق بهما، و قد اهتممنا بهذين المعنيين لعلاقة موضوعنا بهما أكثر من الأنواع الأخرى للمعنى: و يجب التنبيه إلى كون الدراسة الدلالية في المرحلة الأولى-مرحلة التأسيس-

---

[4] بن منظور، لسان العرب، مادة: معن.

[5] عبد الله أحمد جاد الكريم، المعنى و النّحو، مكتبة الآداب، القاهرة: (د ت)، ط1 ،ص 12.

لم تكن ذات أهمية، و إن وجد هناك حديث عن المعنى فإنّما هو المعنى النّحوي الوظيفي الصرفي « إنّه معنى الأبواب النّحوية كالفاعل و نائبه والخبر... و هذه المعاني تحرصها قرائن صوتية كالعلامة الإعرابية أو صرفية كالبنية الصرفية و المطابقة و الربط و الأداء، أو تركيبية كالتضام والرتبة، ومعنى هذا أنّ الأبواب النّحوية وظائف تكشف عنها القرائن أو بعبارة أخرى معان وظيفية للقرائن المستمدة من الأصوات و الصرف والمماثلة في التركيب و السّياق»[6]، فالفاعل النّحوي ليس هو الفاعل الدلالي، بمعنى أنّ هذا الفاعل لا يخرج عن ثلاث قرائن: صرفية، صوتية، وتركيبية و ليست دلالية. فالجملة الآتية مثلا: (ضرب زيد عامرا) يدرسها النّحوي على الشكل الآتي: (ضرب) فعل ماض و(زيد) فاعل و(عامرا) مفعول به، بمعنى آخر أنّ جملة (ضرب زيدا عامرا) لا تفيد النّحوي في شيء إلاّ في الوظائف التي تؤديها كل كلمة على حدّة. وإ ذا انطلقنا من كون النّحاة تعاملوا مع الكلمة التي تتشكل منها الجملة، فإنّ ذلك لم يكن عبثا و إ نّما كان لاعتبار هام جدا هو أنّ الجملة الواحدة يسهل ضبطها و حصرها، في حين إذا تجاوزنا الجملة إلى بعد فوق جملي، فإنّ ذلك يصعب معه ضبط اللّغة العربية، و ما دمنا نتحدّث عن الكلمة المفردة في علاقتها بكلمة أخرى داخل النّسق الجملي، فإنّ الحديث عن المعنى الدلالي يغدو شبه مستحيل و من ثم يتحدد التمايز بين علم النّحو وعلم المعاني. لكن ما موقع المعنى من دراسة النّحوي للجملة؟ إنّ طرح مثل هذا السؤال يحيلنا إلى متاهة الحيرة إذ نجد أنفسنا تائهين

---

[6] تمام حسان، الأصول في النّحو، دار الثقافة، الدار البيضاء: (د ت)، (د ط)، ص318

بين ثلاث تعريفات للمعنى، فهل نحن بصدد تعريف نحوي للمعنى؟ أم بصدد تعريف معجمي للمعنى؟ أم أنّنا في الأخير أمام تعريف دلالي؟ نستنتج أنّ المرحلة الأولى عرفت ما يسمى بالمعنى الوظيفي أو الإعرابي، ذلك أنّ حركات الإعراب ليست شيئا زائدا أو ثانويا، فدخلت لأداء وظيفة أساسية في اللّغة، إذ بها يتضح المعنى و يظهر، وعن طريقتها نعرف الصّلة النّحوية بين الكلمة في الجملة الواحدة[7]. وقد ذكر مصطفى محمد العطار في خلاصة بحثه عن المعنى النّحوي ما يلي: «الخلاصة التي يمكن أن نحصرها من بنية هذا البحث يمكن إجمالها في كون المعنى في الدراسات النّحوية. وإنّ درس هذا الأخير في علاقته مع الإعراب–من منطلق كون هذا الأخير فرع المعنى، فإنّ الدراسة النّحوية لمسألة المعنى كانت دراسة لم تتعد المستوى الجملي بما هو دراسة نسقية مكوّنة من عناصر مفردة (فعل، فاعل و مفعول به) و بذلك تاه المعنى وسط ركام التقديرات الإعرابية»[8] وبذلك جعل الإعراب فرعا من فروع المعنى النّحوي إذ حاول أن يستدلّ على ذلك قول ابن جنّي: « الإعراب هو الإبانة عن المعاني بالألفاظ»[9]، بين المعنى البلاغي صلة وطيدة، و يقصد بالمعنى البلاغي: تلك المدلولات المعنوية التي ينتهي إليها المتكلّم باستخدامه للأمور الحسّية التي تتمثل في

---

[7] عبد العزيز عبده أبو عبد االله، ا لمعنى والإعراب عند النّحويين و نظرية العامل، منشورات الكتاب والتوزيع والإعلان، (د ب): (د ت)، ط1 ،ص271

[8] مصطفى محمد العطار، المعنى النّحوي: قراءة في مرحلة التأسيس و ما بعد التأسيس، موقع الأساتذة المبرزين والباحثين في اللّغة العربية.

[9] بن جنّي، الخصائص، تح: محمد علي النّجار، دار الكتاب العربي، ج2 ،ص08.

الألفاظ و غيرها من القواعد النّحويّة. قال تعالى :﴿أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ يَعْلَمُ ٱللَّهُ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَ عِظْهُمْ وَ قُلْ لَّهُمْ فِي أَنْفُسِهِمْ قَوْلًا بَلِيغًا﴾[10]. وهذا المعنى الذي نريده، وهذه الآية الكريمة يمكن أن نستعين بها لتلقي لنا ضوءا على ما يقصد بالبلاغة أو بلاغة القول، فهنا نجد أنّ (بليغ) جاءت صفة للقول؛ و المعنى البلاغي ينبغي أن يكون مؤثرا في النّفوس؛ يفتح أبوابها و يهزّ جوانبها. و البلاغي ناتج عن المعاني النّحوية و توخيها، و ما يحدث فيها من تقديم وتأخير، وحذف وتعريف و تنكير قد يخلّ بالمعنى أو ببلاغة القول و القائل، وكما قد يحسن من بلاغة القول والقائل. ويظهر علم المعاني و هو فن من فنون البلاغة بمباحثه التي تحاول أن تربط بين النّحو و البلاغة، فيكون ترتيب الكلام مسبوقا بالمعاني التي هيّأنا في النّفوس. فتعلم من علم لمعاني كيف نرتب كلامنا.

3- توجيه المعنى النّحوي للمعنى البلاغي:

توجيه المعنى النّحوي للمعنى البلاغي، نذكر فيه: مسائل نحوية كالتقديم و التأخير، الحذف والفصل و الوصل. و وجّ هنا إليها النظرة البلاغية، فتناولنا أهم آراء سيبويه في النّحو، و الجرجاني من الوجهة البلاغية. حاولنا أن نجد الأثر الذي يتركه النّحو في البلاغة، كما ذكرنا ما يسمى بالنّحو البلاغي عند الجرجاني ختاما لهذا الفصل. و كان أليق أن نذكر موضوعات كالتقديم والتأخير و الحذف والوصل والفصل

---

[10] النساء: 63.

في التراث النّحوي والبلاغي باعتبارها مظهرا من مظاهر الالتقاء والتلاحم بين العلمين.

3-1- التقديم و التأخير:

التقديم: هو خلاف التأخير واصل في بعض العوامل والمعمولات و التأخير: فهو مصدر للفعل أخّر، وهو خلاف التقديم، وفي الاستعمال النّحوي حالة من التغيّر تطرأ على جزء من أجزاء الجملة، و توجب وضعه في موضع لم يكن له في الأصل. ويقول سيبويه في مسألة التقديم و التأخير: « كأنّهم إنّما يقدمون الذي بيانه أهم لهم ببيانه أعنى، و إن كانا جميعا يهمانهم ويعنيانهم»[11]. في هذا القول، يرجع سيبويه التقديم و التأخير في العربية إلى العناية والاهتمام، و قد وضّح ابن جنّي ما يجوز تقديمه نّحويا فذكر الفاعل و المفعول فقال: « فصل في التقديم و التأخير و ذلك على ضربين: أحدهما ما يقبله القياس و الآخر يسهله الاضطرار، الأوّل كتقديم المفعول على الفاعل تارة، و على الفعل ناصبة أخرى، ك (ضرب زيد عمرو)، و(زيدا ضرب عمرو)»[12]، فسيبويه و ابن جنّي لم يركّزوا على المقصد أو الهدف من وراء التقديم والتأخير و إ ن كانوا قد تناولوه في سياق عرضهم للقواعد النّحوية بشكل تام. و نجد نظرة البلاغيين لمسألة التقديم و التأخير، فالجرجاني قد نبّه إلى أهميتها قائلا: « هو باب كثير الفوائد، جمّ المحاسن، واسع التصرّ ف، بعيد الغاية، لا يزال يفتر لك عن بديعة، ويفضي بك

---

[11] سيبويه، الكتاب، تح: هار ون عبد السلام، دار الجيل، بيروت: (د ت)، ص 34

[12] ابن جنّي، الخصائص، تح: عبد الحميد الهنداوي، دار الكتب العلمية، ص 372.

إلى لطيفة، و لا تزال ترى شعرا يروقك مسمعه و يلطف لديك موقعه، ثم تنظر سببا أن راقك ولطف عندك، أن قدم فيه شيء و حول اللفظ من مكانه إلى مكان»[13].

فالتقديم و التأخير عند الجرجاني شيء من حسن كلام العرب فهم: يقدّمون على نيّة التأخير، فتقديم الخبر على المبتدأ كقولك: «"منطلق زيد"، فيظل (منطلق): خبر مرفوع و إ ن قدّم»[14]. وتقديم لا على نيّة التأخير: و فيه ينتقل حكم المقدّم إلى غير حكمه ويختلف إعرابه و نضرب لهذا الوجه مثالا: كتساوي المبتدأ و الخبر في التعريف. فيحتمل أن يكون أيّ منهما المبتدأ كقولك: زيد منطلق، فخيف التباس المبتدأ بالخبر فقدّ م المبتدأ وجوبا، فسيبويه علّل هذه المسألة هو ذكره لسبب العناية والاهتمام فقط، دون توسع في معاني هذا الأسلوب. و أمّ ا الجرجاني لا ينفي أنّ العناية و الاهتمام من العناصر المقررة لمسألة التقديم و التأخير و يؤكّد أنّ هذا النّوع من التقديم يعتمد على معرفة الحكم في الابتداء بالنّكرة في الاستفهام، حيث أوضح فيه أنّ المعاني النّحوية تضفي على الجمل دلالات معنوية مرتكزة على دلالة الجنس لا النّوع موجبة تقديم النّكرة على الفعل، فيقول: « و إذ قد عرفت الحكم في الابتداء بالنّكرة في الاستفهام فابن الخبر عليه فإذا قلت: رجل جاءني: لم يصلح حتى تريد تعمله أنّ الذي جاءك رجل لا امرأة، و يكون كلامك مع من عرف أنّ قد أتاك آت. فإن لم ترد ذاك، كان الواجب أن تقول: جاءني رجل، فتقدّم الفعل و كذلك إن قلت (رجل طويل

---

[13] عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، ص 102.

[14] ينظر: نفسه، ص 102.

جاءني) لم يستقم حتى يكون السامع قد ظنّ أنّه قد أتاك قصير أو نزلته منزلة من ظن ذلك»[15]. وهذا مثال الجرجاني في قضية التقديم والتأخير، حسب نظريته بحيث يشترط البحث في المعاني الإضافية للتركيب، وبذلك يكون الجرجاني قد خالف تلك النظرة التي كان يراه من سبقه من علماء اللغة بوضعهم هذا الباب من أجل العناية، لأنّ باب التقديم والتأخير لا يأتيان للاهتمام أو العناية، إنّما يأتيان لتحرير المعاني وضبطها، وقد ذكر الفائدة المتوخاة من جدوى التقديم والتأخير، فيرى أنّ التقديم ينقسم إلى مفيد وغير مفيد، والسبب في ذلك هو أنّ هذه المسألة جعلت للعلل بيانية.

3-2- الحذف:

القطع و الإسقاط. جاء في لسان العرب لابن منظور تعريفه للحذف فقال: « حَذَفَ الشيء يحذفه حذفا. قطعه من طرفه والحجّ ام يحذف الشعر من ذلك ... والحذف الرّمي عن جانب و الضرب»[16]، و الحذف اصطلاحا ظهر في كتابات القدماء و المحدثين فقد عرّ فه الرّ ماني (ت 374ه) بأنّه : « إسقاط كلمة بخلف منها يقوم مقامها»[17]. والمعنى الجامع للمعنى اللغوي بالمعنى الاصطلاحي هو الإسقاط.

---

[15] ينظر: دلائل الإعجاز، ص143.

[16] ابن منظور، لسان العرب، مادة: حذف.

[17] أبو الحسن علي ابن عيسى الرّ ماني المعتزلي، النكت في إعجاز القرآن، تح: محمد خلف الله، دار المعارف مصر: 1976 ،ط3 ،ص72

يراد بالحذف في النّحو إسقاط كلمة من بناء الجملة، و تكون هذه الكلمة ركنا من أركانها كالمبتدأ أو الخبر أو الفعل أو الفاعل أو تكون من الفضلات، و يرجع النّ حاة الحذف إلى كثرة الاستعمال و الميل الإيجاز و الاختصاص في الكلام فهم يجيزون الحذف لوجود دليل يدل على. إذا ما انتقلنا إلى رأي الجرجاني و هو بلاغي فإنّه ينبّه على أهميته و قيمته الجمالية، فهو يقول: « هو باب دقيق المسلك، لطيف المأخذ، عجيب الأمر، شبيه بالسّحر، فإنّك ترى به ترك الذكر، أفصح من الذكر، والصمت عن الإفادة، و الصمت عن الإفادة، أزيد للإفادة، و تجدك أنطق ما تكون إذا لم تنطق، و أتم ما تكون بيانا إذا لم تبن»[18]. و كما رأينا بأنّ الجرجاني قد ذكر مواصفات الحذف وما يضيفه للمعاني من بهاء. فقد تطرّ ق أيضا إلى مواضع حذف المبتدأ فقال في هذا النوع: « يبدؤون بذكر الرجل و يقدمون بعض أمره، ثمّ يدعون الكلام الأوّل، ويستأنفون كلاما آخر، و إذا فعلوا ذلك أتو في أكثر الأمر بخبر من غير المبتدأ»[19]. وهذا في موضع القطع و الاستئناف، إذ يحذف المبتدأ اعتمادا على ذكره سابقا. و ذكر الزجاج: « قوله تعالى: ﴿ٱللَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَىُّ ٱلْقَيُّومُ﴾[20] محتمل للقطع و الاستئناف، فإذا وقفت على(هو) كانت كلمة(الحيّ) خبرا لمبتدأ، و إ ذا لم تقف فهو

---

[18] عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، ص95.

[19] نفسه، ص147 .

[20] آل عمران: 2.

خبر ثان للفظ الجلالة المذكور، ولا يوجد حذف»[21]. و في هذه الآية الكريمة حذف المبتدأ، و تقديره: (هو) قصدا إلى تعظيم لفظ الجلالة (الله)، وقصده تعظيم (الخبر). « و يلاحظ أنّ ضمير الشأن (هو) الذي يدل على التعظيم، فحذف هذا الضمير، لأنّ السياق يدل على التعظيم، و لا حاجة لذكر المبتدأ إذا كان ضمير شأن يدل على التعظيم»[22]. و يظهر هنا أثر النّحو في البلاغة، فالحذف في الآية السابقة يظهر مقام العظمة كغرض بلاغي.

3-3- الفصل و الوصل:

يعد الفصل والوصل واحدا من المباحث البلاغية المهمة التي شغلت مجالا واسعا عند علماء البلاغة، وهو يقوم على معرفة المتكلم لمقاطع الكلام و بداياته و نهاياته، ليدل على تعلّق المعاني وشدة اتصالها، وقد أشاد العلماء القدماء بدقة هذا المبحث وأهميته من مباحث علم المعاني. فقد أشار القزويني (ت739هـ) في قوله: «الوصل عطف بعض الجمل على بعض والفصل تركه»[23]، ويظهر من خلال هذه الصيغة التعريفية أنّ البناء التركيبي لثنائية الفصل والوصل إنّما يقوم على أساس نحوي يمثله باب العطف فقد درس النّحويون الجملة الواقعة بدلا أو بيانا أو تأكيدا كما درسوا

---

[21] أبو إسحاق الزجاجي، إعراب القرآن، تح: إبراهيم الأبياري، دار الكتب الإسلامية، (د ب): 1982،ج3 ،(د ط) ، ص180.

[22] تمام محمد عيد المنيزل، الحذف في النّحو العربي، مؤسسة ح مادة للدراسات الجامعية للنّشر و التوزيع، الأردن: 2012، ط،1، ص77.

[23] جلال الدين محمد بن عبد الرحمان الخطيب القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، (د ت)، ط1 ،ص151 .

العطف والاستئناف، وغير ذلك مما صار أصولا هامة تقوم عليها دراسة الفصل والوصل في كتب البلاغيين. و في باب (بدل المعرفة من النكرة، و قطع المعرفة من المعرفة مبتدئة) يقول سبويه: « أمّا بدل المعرفة من النّكرة، فقولك: مررت برجل عبد الله. كأنّه قيل له، بمن مررت؟ أو ظن أنّه يقال له ذاك، فأبدل مكانه قبل ما هو أعرف منه ... و قد يكون مررت بعبد الله أخوك كأنّه قيل له : من هو؟ أو من عبد الله؟ فقال أخوك، و تقول: مررت برجل الأسد شدة، كأنّك قلت: مررت برجل كامل، كأنّك أردت أن ترفع شأنه، وإن شئت استأنفت كأنّه قيل له من هو»[24]. و قد أشار الجاحظ الفصل و الوصل، حيث دون التطرق إلى تعريف خاص به، حين أورد في كتابه البيان و التبيين تعريفات للبلاغة و مما قاله: "قيل للفارسي: ما البلاغة؟ قال: معرفة الفصل والوصل"[25].

---

[24] جلال الدين محمد بن عبد الرحمان الخطيب القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، (د ت)، ط1 ،ص151 .

[25] الجاحظ، البيان و التبيين، تح: علي بوملحم، دار و مكتب الهلال، ج1 ،ط1 ،ص77.

الفصل الثاني

الظاهر النحوية من خلال الحديث الشريف

1- مفهوم الحديث الشريف.

2- تحديد دلالة الحديث الشريف من خلال التوجيه النحوي.

3- الظواهر النّحوية من خلال التوجيه النحوي «دراسة حديث الإسراء و المعراج-أنموذجًا-».

1- مفهوم الحديث الشريف:

اصطلاحا هو ما أضيف إلى النبي –صلى االله عليه وسلم– من قول أو فعل أو تقرير أو وصف خَلقي أو خُلقي للنبي صلى االله عليه وسلم، وكذلك وصف الحوادث التي تجري في زمانه –صلى االله عليه وسلم–[26].

ومن خلال هذا التعريف تظهر أمور منها:

- الحديث قد يكون للنبي –صلى االله عليه وسلم– أي اللفظ له صلى االله عليه وسلم.
- وقد يكون المعنى للنبي –صلى االله عليه وسلم– واللفظ للصحابي أي يسمع من النبي–صلى االله عليه وسلم– ويؤدي ما يقول ولكن بألفاظه.
- وقد يكون المعنى واللفظ للصحابي، وهو عندما يصف فعل النبي أو يصفه أو يذكر حادثة جرت في زمانه فهذا الكلام للصحابي لاشك فيه.
- وقد يكون اللفظ لا هو للنبي –صلى االله عليه وسلم– ولا للصحابي رضي االله عنه بل قد يكون للتابعي كالحسن البصري مثلا.

2- تحديد دَلالة الحديث النبوي الشريف من خلال التوجيه النحْوي:

[26] نظر: السيوطي، تدريب الراوي في شرح تقريب النَّواوي، ج1،ص 37 ،38.

ليس غريبًا أنْ يُطلق السّابقون من أهل المعرفة على (النَّحْو) بأنّه: "قانون اللُّغة، وميزان تقويمها"، إذ الإعراب هو "الإبانة عن المعاني بالألفاظ"، وبما أنَّ النَّحْو هو انتحاء سَمْت كلام العرب في تصرّفه وإعرابه وغيره، ليلحق مَن ليس مِن أهل اللُّغة العربيّة بأهلها في الفصاحة؛ فهو الوسيلة لفهم النّصوص العربيّة، بما فيها حديث رسول الله صلّى الله عليه وسلّم. ثُمّ إنَّ معرفة الحديث النّبويّ الشّريف تنقسم –عند أهل الشَّأن– إلى معرفة ذات، وصفات؛ فالذّات هي معرفة وزن الكلمة وبنائها، وتأليف حروفها وضبطها، وأمّا الصّفات فهي معرفة حركات الكلام وإعرابه؛ لئلا يختلّ فاعل بمفعول، أو خبر بأمر، أو غير ذلك من المعاني الّتي يُبنَى فهم الحديث النّبويّ عليها[27].

ومِن هنا تظهر العَلاقة القويّة للتّوجيه النَّحْويّ بالحديث الشّريف، حتَّى قال شُعبة بن الحَجّاج رحمه الله: "مَثَلُ صاحب الحديث الّذي لا يَعْرِفُ العربيَّةَ، مثل الحمار عليه مخلاة لا عَلَفَ فيها". وقال حمَّاد بن سلمة رحمه الله: "مَن طلب الحديث ولم يتعلّم النَّحو –أو قال: العربيّة– فهو مثل الحمار، تُعَلَّقُ عليه مخلاة ليس فيها شعير". بل ذهب بعض أهل العلم إلى أنّ مَن لَحَنَ في كلام النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم ولم يُتْقنه، وأحدث التباسًا، وأُفهم منه غير المقصود؛ فإنّه يُخشَى عليه أنْ يدخل في قوله عليه

[27] أنظر: إسلام ويب، لغويات حديثية، تحديد دَلالة الحديث النّبويّ من خلال التَّوجيه النَّحْويّ 1–2.

الصّلاة والسّلام:(مَن كَذَبَ عليَّ متعمّدًا فليتبوّأ مقعده مِن النّار) متّفق عليه. وفي ذلك قال الحافظ العراقيّ في ألفيّته:

ولْيَحذر اللَّحــانُ والمُصَحِّفا *** على حديثه بأنْ يُحَـرّفا

فيدخل في قوله: (مَن كذب) *** فَحُقَّ النَّحوُ على مَن طلبا.

فوجبَ تعلَّم النّحو على مَن أراد علم الحديث النّبويّ الشّريف.

2-1- التَّوجيه النَّحْويّ للأدوات في اللُّغة العربيّة:

عَمَدَ بعض الباحثين اللُّغويّين إلى دراسة التَّوجيه النَّحْويّ للأدوات في اللُّغة العربيّة، وأثره في تحديد دَلالة الحديث النّبويّ الشّريف؛ ومن هذه الأدوات:

❖ **(أو):**

(أو) أداة عطف، ذُكرت لها معانٍ وصلت إلى اثني عشر معنى، وقد ذهب الكوفيّون إلى القول بمجيئها بمعنى (الواو)، وبمعنى (بل)، ومنعه البصريّون. وذَكَر المحقّقون مِن النُّحاة أنّ (أو) موضوعة لأحد الشّيئين، أو الأشياء، وأمّا المعاني الأخرى؛ كالشَّك والإبهام والتَّخيير والإباحة والتَّقسيم والإضراب، فهي مستفادة مِن القرائن السّياقيّة للكلام.

ومِن النّماذج الّتي درسوها مِن كلام رسول الله صلّى الله عليه وسلّم: دَلالات (أو) في قوله عليه الصّلاة والسّلام لعبد الله بن عمر رضي الله عنهما: (كُنْ في الدُّنيا كأنّك غريبٌ، أو عابر سبيل..) رواه البخاريّ[28].

قيل في (أو): إنّها للتّخيير، والإباحة، وقيل: إنّها بمعنى (بل)؛ أي: إنّه شبّه النَّاسك بالغريب، ثمّ عَدَلَ وأضرب عن هذا التّشبيه؛ فقال: (أو عابر سبيل)، أي: بل عابر سبيل؛ لأنّ الغريب قد يسكن في بلاد الغربة بخلاف عابر السّبيل؛ وقد وجَّه الباحثون (أو) في هذا الحديث النّبويّ الشّريف؛ فقالوا: وقعت (أو) في الحديث بعد طلب، لذا جاز فيها التَّخيير والإباحة والإضراب، فإذا قلنا: إنَّ المعنى هو التَّخيير أو الإباحة؛ فمعنى الحديث سيكون أوسع، أي: إنْ شئتَ فكُن كالغريب اسْكُن واعمل، لكنْ لا تنسَ الرّحيل والعودة إلى الدَّار الآخرة، أو كُن كعابر سبيل مشغولًا أبدًا بالرّحيل فلا يحطّ الرّحال حتّى يسير، إلى أنْ يبلغ غايته، ويصل إلى مأواه، أمّا إذا كان المعنى (بل عابر سبيل)؛ أي: كُن كعابر سبيل، فهذا المعنى –وإنْ ذهب إليه عددٌ من العلماء– فإنَّ ظاهره لا يتوافق مع قوله تعالى:{ولا تَنْسَ نصيبكَ مِن الدّنيا}(القصص: 77)، ومع قوله سبحانه:{ إنّي جاعلٌ في الأرض خليفة}(البقرة: 30)، والخليفة لا يكون كعابر سبيل. أمّا إذا أراد النّصيحة لشخص بعينه دون التّعميم، فربّما تصحّ له، وإلا أصبح المسلمون كلّهم كعابري سبيل، وتركوا العمل الدّنيويّ، وأصبحوا عالة على

[28] أنظر: إسلام ويب، لغويات حديثية، تحديد دَلالة الحديث النّبويّ من خلال التَّوجيه النَّحْويّ 1-2

غيرهم، وهذا –بكلّ تأكيد– ما لم يقصده أفصح العرب صلّى الله عليه وسلّم، وهو يتوافق مع مذهب البصريّين[29].

❖ **(حتَّى):**

المعنى العام لدَلالات (حتَّى) في اللُّغة هو: الغاية، ولها ثلاثة أقسام: فتكون حرف ابتداء، وتكون حرف عطف، وتكون حرف جرّ. ومِن معانيها ها هنا هو القسم الأخير من هذه الاقسام؛ فإنْ كانت حرف جرّ فإنّها تدخل على الأعيان؛ نحو: قام القومُ حتَّى زيدٍ، وتدخل على المصدر الصّريح؛ نحو: سِرتُ حتَّى غروبِ الشّمس، وتدخل على المصدر المؤّول، فتدخل على الفعل المضارع، وتنصبه بـ(أنْ) مضمرة، ويقدّر بمصدر مؤّول.

و(حتَّى) الدّاخلة على الفعل المضارع لها معانٍ عدَّة؛ فتكون مرادفة لـ(إلى)، وتكون مرادفة لـ(كي) التَّعليليّة، وتكون مرادفة لـ(إلا) في الاستثناء.

وكُلّ موضع دخلت فيه (حتَّى) على الفعل المضارع إذا صلحت فيه بمعنى (إلى أن)، أو (كي) فينصب الفعل بعدها، وإلا فيرفع.

ومِن دَلالات (حتَّى) في الأحاديث النّبويّة الشّريفة: قوله صلّى الله عليه وسلّم من حديث عبد الله بن عمر رضي الله عنهما:(أُمِرْتُ أنْ أقاتل النَّاس حتَّى يشهدوا أن لا

---

[29] أنظر: إسلام ويب، لغويات حديثية، تحديد دَلالة الحديث النّبويّ من خلال التَّوجيه النَّحْويّ 1–2

إله إلا الله، وأنَّ محمّدًا رسول الله، ويقيموا الصّلاة، ويؤتوا الزّكاة، فإذا فعلوا ذلك عصموا منّي دماءهم، وأموالهم إلا بحقّ الإسلام، وحسابهم على الله)[30] متّفق عليه.

قال الكرمانيّ، وابن الملقّن، وابن حجر، والعينيّ" :إنَّها – أي: حتَّى – للغاية، فقد تكون غاية للقتال، وقد تكون غاية للأمر به"، وقيل: يجوز أنْ تكون للتّعليل. فإنْ كانت بمعنى (إلى أنْ) كانت الغاية مِن المقاتلة أنْ يشهدوا، ويقيموا، ويؤتوا، فإنْ فعلوا هذا عصموا دماءهم، وإنْ جحدوا باقي الأحكام، ولذا جاء في نهاية الحديث:(إلا بحقّ الإسلام) ليزيل هذا الاشتباه، ويُدخل فيه جميع أحكام الإسلام. وإنْ كانت (حتَّى) للتَّعليل كان المعنى: أُمرتُ أنْ أقاتل النَّاس ليشهدوا؛ أي: إنَّ قتالي لهم لأجل أنْ يشهدوا، فإنْ فعلوا دخلوا في حُكْم الإسلام، لهم ما للمسلمين، وعليهم ما عليهم مِن واجبات، وحدود، وغيرها. ويُستَدَلُ بهذا الحديث أنَّ مَن أخلَّ بواحدٍ ممّا بعد (حتَّى) كترْكِه الصَّلاة عمْدًا معتقدًا وجوبها يُقتل. وبهذا يظهر أنَّ المقاتلة مستمرّة إلى حصول الغاية، والنّتيجة الّتي كان لأجلها أَمْرُ المقاتلة؛ فعلى هذا يصحُّ في (حتَّى) أنْ تكون بمعنى (إلى)، وكذلك يصحُّ أنْ تكون بمعنى التَّعليل.

---

[30] أنظر: إسلام ويب، لغويات حديثية، تحديد دَلالة الحديث النّبويّ من خلال التَّوجيه النَّحْويّ 1-2

3- الظواهر النحوية من خلال التوجيه النحوي «دراسة حديث الإسراء و المعراج- أنموذجاً-»:

3-1- مفهوم الظاهرة النحوية:

الظاهرة النحوية هي «القواعد التي تعرف بها أحوال الكلمات مفردة ومركبة، غايتها عصمة المتكلم والكاتب من الخطأ في صوغ الكلام بمقتضى الكلام العربي السليم، أو هي قواعد تهدف إلى وضع معايير للإستعمال الصحيح وتمييز الإستعمالات غير الصحيحة»[31].

3-2- مفهوم الإسراء و المعراج شرعا:

يُقصدُ بالإسراء الرحلة الأرضية، والانتقال العجيب بالقياس إلى مألوف البشر، الذي تمَّ بقدرة الله من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى، والوصول إليه في سرعة تتجاوز الخيال، يقول تعالى في سورة الإسراء:﴿ سُبۡحَٰنَ ٱلَّذِيٓ أَسۡرَىٰ بِعَبۡدِهِۦ لَيۡلا مِّنَ ٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡحَرَامِ إِلَى ٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡأَقۡصَا ٱلَّذِي بَٰرَكۡنَا حَوۡلَهُۥ لِنُرِيَهُۥ مِنۡ ءَايَٰتِنَآۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡبَصِيرُ *﴾[32]، وأمّا المعراج فهو الرحلة السماوية والارتفاع والارتقاء من عالم الأرض إلى عالم السماء، حيث سدرة المنتهى، ثم الرجوع بعد ذلك إلى المسجد الحرام، يقول تعالى في سورة النجم: ﴿ وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَى*عِنْدَ سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى*عِنْدَهَا جَنَّةُ

---

[31] - أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، عالم الكتب، القاهرة، مصر، ط1 ،2008 م، ص1342.

[32] الإسراء:1.

الْمَأْوَى*إِذْ يَغْشَى السِّدْرَةَ مَا يَغْشَى*مَا زَاغَ الْبَصَرُ وَمَا طَغَى* لَقَدْ رَأَى مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَى*﴾[33]، وقد حدثت هاتان الرحلتان في ليلة واحدة اختلف العلماء حول زمنها بالتحديد. كما أثير حول الإسراء والمعراج جدل طويل وتساؤلات عدة، فيما إذا كانت قد تمت هذه الرحلة بالرُّوح والجسد، أم بالروح فقط؟ ومتى وكيف تمت؟. وعلى الرغم من أن " الإسراء " و " المعراج " حدثا في نفس الليلة، فإن موضعي ورودهما في القرآن الكريم لم يترادفا، بل ذكر الإسراء أولا (في سورة الإسراء)، وتأخر الحديث عن المعراج إلى (سورة النجم) التي وضعت بعد (سورة الإسراء) و ذلك في ترتيب سور القرآن؛ وقد تكون الحكمة في هذا هي جعل الإسراء وهو الرحلة الأرضية مقدمة للإخبار بالمعراج وهي الرحلة العلوية التي ذهل الناس عندما أخبروا بها.

3-3- الخصائص التعبيرية في حوار الأنبياء من خلال نص حادثة الإسراء و المعراج-من الصحيحين- مع نماذج من الحديث الشريف:

من القصص الحديثية ما يبني أساس عقيدة المسلم, فمنها ما يخبرنا ببعض صفات الله عز وجل, ونرى في القصة النبوية أن أبرز هذه الصفات هي صفة إجابة النبي صلى الله عليه و سلم، ومن هذه القصص قصص تشتمل على أخبار حول عالم الغيب، كما في قصة الإسراء والمعراج: قال النبيُّ صلى الله عليه وسلم :«فرجَ عن سقفِ بيتي وأنا بمكةَ، فنزل جبريلُ، ففرجَ صدري» «من ثغرِهِ إلى نحرِهِ إلى شعرتِه

[33] النجم: 13،14،15،16،17،18.

فاستخرجَ قلبي»[34] «ثم غسله بماءِ زمزَم، ثم جاء بطستٍ من ذهبٍ ممتلئ حكمةً وإيماناً، فأفرغه فى صدري» «فحشَى»، «ثم أطبقَهُ»، ثم «أتيتُ بالبراق– وهو دابةٌ أبيضٌ طويلٌ، فوقَ الحمارِ، ودون البغلِ يضُع حافرَهُ عند منتهى طرْفِه، فَرَكبتُه، حتى أتيتُ بيتَ المقدسِ، قال: فربطتُه بالحْلَقةِ التي يَربطُ به الأنبياءُ قال: ثم دخلتُ المسجدَ، فصليتُ فيه ركعتين، ثم خرجتُ، فجاءني جبريلُ عليه السلام بإناءٍ من خمرٍ، وإناءٍ من لبنٍ، فاخترتُ اللبنَ، فقال جبريلُ صلى الله عليه وسلم : اخترتُ الفطرةَ، ثم عُرِجَ بنا إلى السماءِ، فاستفتحَ جبريلُ، فقيل: من أنتَ؟ قال: جبريلُ، قيل: ومن معك؟ قال: محمدٌ، قيل: وقدِ بُعث إليه، فَفُتح لنا» «فإذا رجلٌ قاعدٌ على يمينِه أَسَودَةٌ، وعلى يسارِه أسودَةٌ، إذا نظر قِبَلَ يمينِه ضَحِكَ، وإذا نظر قبَلَ يسارِه بكَى، فقال: مرحباً بالنبي الصالح والابن الصالح، قلت لجبريل: من هذا؟ قال: هذا آدم وهذه الأسودة عن يمينه وشماله نُسم بنيه، فأهل اليمين منهم أهلُ الجنةِ، والأَسَوَدَةُ التي عن شِمالِه أهلُ النار، فإذا نظر عن يمينِه ضَحِكَ وإذا نظر قَبلَ شِمالِه بكى»[35] «ثم عُرج بنا إلى السماءِ الثانيةِ، فاستَفتحَ جبريل عليه السلام، فقيل: من أنتَ؟ قال: جبريل، قيل: ومن معك؟ قال: محمدٌ، قيل: وقد بُعث إليه؟ قال: بُعث إليه، ففتح لنا، فإذا أنا بابنيّ الخالةِ عيسىَ ابنِ مريم ويحي بنِ زكريا – صلوات الله عليهما – فرحَّباَ ودَعَوَا لي بخير، ثم عُرج بي إلى السماءِ الثالثة، فاستَفتحَ جبريلُ، فقيل: من أنت؟ قال: جبريلُ، قيل: ومن معك؟ قال:

---

[34] من حديث مالك بن صعصعة في الصحيحين – البخاري (327/2) مسلم (149/1) الترمذي (3346).

[35] من حديث أبي ذر في الصحيحين – البخاري (73/1) مسلم (145/1).

محمدٌ صلى الله عليه وسلم، قيل: وقد بُعث إليه؟ قال: قَد بُعث إليه، فَفُتح لنا، فإذا أنا بيوسفَ صلى الله عليه وسلم إذا هو قد أُعطيَ شطرَ الحُسنِ، فرحَّبَ ودعا لي بخيرٍ ثم عُرجَ بنا إلى السماءِ الرابعةِ فاستفتحَ جبريلُ عليه السلام، قيل: من هذا؟ قال: جبريلُ، قيل: ومن معك؟ قال: محمدٌ، قيل: وقد بُعث إليه؟ قال: قد بُعث إليه، فَفُتح لنا، فإذا أنا بإدريسَ، فرحَّبَ ودعا لي بخيرٍ، قال اللهُ عز وجل: ﴿وَرَفَعْنَاهُ مَكَانًا عَلِيًّا﴾[36]، ثم عُرج بنا إلى السماءِ الخامسةِ، فاستفتَح جبريلُ، قيل: من هذا؟ قال: جبريلُ، قيل: ومن معك؟ قال: محمدٌ، قيل: وقد بُعث إليه؟ قال: قد بُعث إليه، فَفُتح لنا فإذا أنا بهارون عليه السلام فرحَّب ودعا بخير، ثم عُرجَ بنا إلى السماءِ السادسةِ، فاستفتَحَ جبريلُ عليه السلام، قيل: من هذا؟ قال: جبريلُ قيل: ومن معك؟ قال: محمدٌ، قيل: وقد بُعث إليه؟ قال: قد بُعث إليه، ففُتح لنا فإذا أنا بموسى عليه السلام فرحبَ ودعا لى بخير»[37] «فلما تجاوزتُ بكى، قيل: ما يبكيكَ؟ قال: أبكي لأن غلاماً بُعثَ بعدي يدخلُ الجنةَ من أمتهِ أكثرُ ممَنْ يدخلهُا من أمتي» «ثم عُرج إلى السماء السابعة، فاستفتَحَ جبريلُ، فقيل: من هذا؟ قال: جبريلُ، قيل: ومن معك؟ قال: محمد عليه السلام قيل: وقد بُعث إليه؟ قال: قد بُعثَ إليه، ففتح لنا، فإذا أنا بإبراهيم عليه السلام مسنداً ظهره إلى البيت المعمور، وإذا هو يدخله كلَّ يومٍ سبعون ألفَ مَلكٍ، لا يعودُون إليه» «وأَرى مالكاً خازنَ النار والدجالَ» «ورأيتُ جبريلَ وله ستُّ مائةَ جناحٍ ينتشرُ من ريشِه التهاويلُ من

---

[36] مريم: 57 .

[37] من حديث أنس بن مالك – رواه مسلم (145/1).

الدرِّ والياقوتِ»[38] «ثم عُرج بي حتى ظهرتُ لمستوىً أسمع فيه صريفَ الأقلام، ففرض اللهُ على أمتي خمسينَ صلاةٍ فرجعتُ بذلك، حتى مررتُ على موسى، فقال: ما فرض اللهُ على أمتك، قلت: فرضَ خمسين صلاةٍ، قال: فارجع إلى ربك، فإن أمتكَ لا تطيقُ ذلك، فراجعتُ، فوضع شطرَها، فرجعتُ إلى موسى، قلت: وضع شطرها، فقال: راجع ربَّكَ، فإن أمتك لا تطيقُ، فراجعتُ، فوضع شطرَها، فرجعتُ إليه، فقال: ارجع إلى ربك، فإن أمتك لا تطيق ذلك، فراجعته، فقال: هي خمسٌ وهي خمسون» «ومن همَّ بحسنةٍ فلم يعملْها كُتبتْ له حسنةٌ، فإنْ عَمِلَهَا كَتبتْ له عشراً، ومن همَّ بسيئةٍ لم يعملْها لم تُكتَب شيئاً، فإنْ عمِلَها كُتبتْ له سيئةٌ واحدةٌ» «لا يبدَّلُ القولُ لديَّ، فرجعتُ إلى موسى فقال: راجعْ ربَّك، فقلتُ استحيتُ من ربي» وأعطى رسولُ الله صلى الله عليه وسلم خواتيمَ سورةِ البقرةِ، وغُفرَ لمنْ لمْ يشركْ باللهِ من أمتِه شيئاً المُقْحَمات» «ثم رُفِعَتْ لى سدرةُ المنتهى، فإذا نبقُها مثلُ قلالِ هَجَر، وإذا ورقُها مثلُ آذانِ الفِيَلَةِ، وإذا أربعةُ أنهارٍ، نهرانِ باطنانِ ونهرانِ ظاهران، فقلتُ: ما هذانِ يا جبريلُ؟ قال: أما الباطنانِ فنهرانِ في الجنَّةِ، وأما الظاهرانِ فالنيلُ والفراتُ»[39] «فلما غَشِيَها مِنْ أمرِ اللهِ ما غشِيَ تغيَّرت وغَشَيَها ألوانٌ لا أدري ما هي» «فما أحدٌ من خلقِ الله يستطيعُ أن ينعَتَها من حُسْنَهِا، فأوحى اللهُ إليَّ ما أَوحى» «ثم أُدخلتُ الجنةَ فإذا فيها حبايلَ اللؤلؤ

---

[38] من حديث ابن مسعود –رواه مسلم (157/1) والترمذي (3276) والنسائي (223/1).

[39] من حديث مالك بن صعصعة في الصحيحين – البخاري (327/2) مسلم (149/1) الترمذي (3346).

وإذا ترابُها المسك» «ورأَيا النارَ ووعْدَ الآخرةِ أجْمَعَ ثم عادا عَوْدَهُما على بدئِهِما»[40] «فلما كان ليلَة أسريَ بي، وأصبحتُ بمكَة، فَظعْتُ بأَمري، وعرفتُ أن الناسَ مُكذبيَّ، فقعدَ معتزلاً حزيناً، قال: فمرَّ عدوُّ اللهِ أبو جهلِ، فجاء حتى جلسَ إليه، فقال له كالمستهزئ: هل كانَ من شئ؟ فقالَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : نعم، قال: ما هو؟ قال: إنه أُسريَ بي الليلةَ قال: إلى أين؟ قال: إلى بيتِ المقدس، قال: ثم أصبحتَ بين ظهرانينا؟ قال: نعم، قال: فلم ير أنه يكذبُهُ مخافةَ أن يجحَدَهُ الحديثُ إذا دعا قومَه إليه، قال: أرأيتَ إن دعوتَ قومكَ تحدثُهُم ما حدَّثْتَني، فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : نعم، فقال: هيا معشرَ بني كعبِ بنِ لؤيٍ، حتى قال: فانتفَضَتْ إليه المجالسُ وجاءوا حتى جلسُوا إليهما، قال: حدِّثْ قومَكَ بما حدثتني، فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : إني أُسريَ بي الليلةَ، قالوا: إلى أين؟ قلت: إلى بيتِ المقدس، قال: ثم أصبحتَ بين ظهرانينا؟ قال: نعم، قال: فمن بين مصفِّقٍ، ومِنْ بينِ واضعٍ يدَهُ على رأسِه متعجباً للكذب، زعم، قالوا: وهل تستطيعَ أن تنعتَ لنا المسجدَ وفى القومِ من قد سافَر إلى ذلك البلدِ، ورأى المسجدَ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : فذهبتُ أنعتُ، فمازلتُ أنعُتُ حتى التبسَ علي بعضُ النعتِ، قال: فجيء بالمسجد وأنا أنظر إليه حتى وُضع دون دار عقال أو عقيل، فنعته وأنا أنظر إليه، فقال القوم: أما النعت

[40] من حديث حذيفة بن اليمان – رواه أحمد (387/5) والترمذي (3147).

فوالله لقد أصاب»[41]؛ إن في هذه القصة جزء من عقيدة المسلم, بأن يؤمن بما في الغيب من الملائكة والجنة والنار[42].

[41] من حديث ابن عباس في الصحيحين البخاري (244/2) ومسلم (151/1).

[42] انظر: خصائص القصة الإسلامية: مأمون فريز جرار، ط: 1408هـ، دار المنارة، جدة، ص167.

الخاتمة

وفي الختام أحمد الله عزَّ و جلَّ أن وفقني لإتمام هذا البحث المتواضع المحفوف بكثير من الصعوبات، لأن مباحثه مبثوثة في بطون كتب الأحاديث النبوية الشريفة والأدب العربي حيث لا يسهل جمعها، فكرة هذا البحث تدور في فلك الحديث النبوي الشريف، و منه يمكنني القول بأن هذا الأخير قد يكون للنبي عليه الصلاة و السلام كما يمكن يكون المعنى للنبي –صلى الله عليه وسلم– واللفظ للصحابي أي يسمع من النبي –صلى الله عليه وسلم– و يؤدي ما يقول و لكن بألفاظه؛ من هنا تتجلى أهمية الحديث الشريف في تطور الأدب العربي خاصة من الناحية النحوية. فلن أضع القلم حتى أتوجه إلى الله عزَّ وجلَّ أن يجعل هذا العمل خالصا لوجهه الكريم, وأن ينال رضا أستاذتي التي أشرفت على عملي ورعته، ولم يكن لهذاّ البحث أن يخرج بهذه الصورة لولا عناية الله عزو جل ثم رعاية أستاذتي الفاضلّة، وأدعو الله لها بدوام العافية وأن يطيل في عمرها، وأشكر أيضا من مد لي يد المعونة في كل كبيرة وصغيرة وأسهموا في إنجاز هذا البحث فلهم مني جزيل شكري وخالص عرفاني، واني لأرجو الله أن أكون قد حققت ما كنت آمله من هذا الجهد لكتابة في هذا الموضوع ولا أدّعي أن هذا البحث بلغ الكمال، فالكمال لله وحده، لأني على يقين بأن الباحث لا بد أن يعتري عمله النقص، إذا النقص من طبيعة البشر، ولكن حسبي من ذلك ما بذلتّ من جهد و تعب، فإنه إن كان ما كتبته صوابا فمن عند الله عزَّ و جلَّ و له الحمد والشكر، وإن كان خطأ فمن نفسي

ومن الشيطان، وأستغفر الله تعالى ما زّل به قلمي أو أخطأ به لساني، وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

المصادر و المراجع

- ابن الأثير ضياء الدين الجزري، المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، تح : الشيخ كامل محمد عويضة، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت: 1998،ج1 ،ط1.
- أبو إسحاق عبد الرحمان الزجاجي، إعراب القرآن، تح: إبراهيم الأبياري، دار الكتب الإسلامية، (د ب): 1982 ،(د ط).
- أبو الفتح عثمان ابن جنّي، الخصائص، تح: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية–بيروت: 2001 ،ط1.
- أبو الفضل جمال الدين محمد مكرم ابن منظور الأفريقي المصري، لسان العرب، المكتبة التوفيقية، (د ط)، ج5.
- أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد الزمخشر ي، الكشّاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، تح: الرزاق المهدي، دار التراث العربي، (د ب):(د ت)، ط2.
- أبو بكر عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، تح: محمود شاكر، مكتبة الخانجي، (د ب): (د ت)، ط1.
- أبو عبد الله عبد العزيز عبده، المعنى والإعراب عند النّحويين ونظرية العامل، منشورات الكتاب والتوزيع والإعلان، (د ب)، (د ت)، ط1.

- أبو هلال العسكري الحسن بن عبد الله بن سهل، الصناعتين(الكتابة والشعر) تح :مفيد قميحة، دار الكتب العلمية–لبنان: (د ت)، ط2.
- تمام حسان، الأصول، دار الثقافة، الدار البيضاء: (د ت)، (د ط).
- عبد الفتاح لاشين، التراكيب النّحوية من الوجهة البلاغية عند عبد القاهر الجرجاني، دار المريخ للنّشر، الرياض: (د ت).
- عبد الله أحمد جاد الكريم، المعنى والنّحو، مكتبة الآداب، بيروت: (د ت)، ط1.
- علي النّجدي ناصف، سى بويه إمام النّحاة، دار عالم الكتب، (د ب): (د ت)، ط2.
- قيس إسماعيل الأوسي، أساليب الطلب عند النّحويين والبلاغيين، بيت الحكمة للنشر و الترجمة، بغداد: 1988.
- محمد بن علي السكاكي، مفتاح العلوم، تح: عبد الحميد الهنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت: 2000 ،ط1.
- محمد بن محمد الجرجاني، الإشارات والتنبيهات، تح: عبد القادر حسين، دار النهضة مصر للطبعة والنّشر، ط1.
- محمد أبو شُهبة (1427 هـ)، السيرة النبوية على ضوء القرآن والسنة (الطبعة الثامنة)، دمشق: دار القلم، صفحة 407، جزء 1. بتصرّف.

- محمد البوطي (1991)، فقه السيرة النبوية مع موجز لتاريخ الخلافة الراشدة (الطبعة العاشرة)، دمشق: دار الفكر، صفحة 166. بتصرّف.
- محمد الغزالي (1965)، فقه السيرة (الطبعة السادسة)، مصر: دار الكتب الحديثة، صفحة 143. بتصرّف.
- علي الصلابي (2008)، السيرة النبوية عرض وقائع وتحليل أحداث (الطبعة السابعة)، بيروت – لبنان: دار المعرفة، صفحة 226. بتصرّف.
- صفي الرحمن المباركفوري (1427 هـ)، الرحيق المختوم (مع بعض التعديلات والزيادات من د علاء الدين زعتري وغسان محمد رشيد الحموي) (الطبعة الأول)، دمشق: دار العصماء، صفحة 89. بتصرّف.
- الإسراء والمعراج – هاشم محمدعلي المشهداني نسخة محفوظة 19 أغسطس 2017 على موقع واي باك مشين.
- معجزة الإسراء والمعراج – قصة الإسلام نسخة محفوظة 20 نوفمبر 2016 على موقع واي باك مشين.
- معجزة الإسراء والمعراج من منظور علمي – للباحث: الأستاذ الدكتور/ كارم السيد غنيم – الإعجاز العلمي في القرآن والسنة نسخة محفوظة 9 أكتوبر 2018 على موقع واي باك مشين.
- "الإسراء والمعراج"، إسلام ويب.

- سورة النجم، آية: 13-18.
- معجزة الإسراء والمعراج من منظور علمي – للباحث: الأستاذ الدكتور/ كارم السيد غنيم – الإعجاز العلمي في القرآن والسنة نسخة محفوظة 9 أكتوبر 2018 على موقع واي باك مشين.
- الإسراء بجسد النبي وروحه يقظة – مركز الفتوى نسخة محفوظة 17 يونيو 2017 على موقع واي باك مشين.
- معجزة الإسراء والمعراج – الذاكر نسخة محفوظة 15 يونيو 2018 على موقع واي باك مشين.
- الإسراء والمعراج – موقع الشيخ عبد العزيز بن باز نسخة محفوظة 03 مارس 2016 على موقع واي باك مشين.
- الإسراء والمعراج – الرحيق المختوم نسخة محفوظة 18 يوليو 2018 على موقع واي باك مشين.
- الإسراء والمعراج – صيد الفوائد نسخة محفوظة 14 أغسطس 2017 على موقع واي باك مشين.

الفهرس

الإهداء.

الشكر و العرفان.

الملخص.

المقدمة.

تمهيد.

الفصل الأول: المعنى و النحو

1- مفهوم النّحو.

2- مفهوم المعنى وأنواعه.

2-1- مفهوم المعنى.

2-2- أنواع المعنى.

3- توجيه المعنى النّحوي للمعنى البلاغي.

3-1- التقديم و التاخير.

3-2- الحذف.

3-3- الفصل و الوصل.

الفصل الثاني: الظواهر النحوية من خلال الحديث الشريف.

1- مفهوم الحديث الشريف.

2- تحديد دلالة الحديث الشريف من خلال التوجيه النحوي.

2-1- التوجيه النحوي للأدوات في اللغة العربية.

3- الظواهر النّحوية من خلال التوجيه النحوي«دراسة حديث الإسراء و المعراج- أنموذجًا».

3-1- مفهوم الظاهرة النحوية.

3-2- مفهوم الإسراء و المعراج شرعا.

3-3- الخصائص التعبيرية في حوار الأنبياء من خلال نص حادثة الإسراء و المعراج من-الصحيحين- نماذج من الحديث الشريف.

الخاتمة.

المصادر و المراجع.

الفهرس.

الملخص بالفرنسية و الإنجليزية.

Résumé

L'étude vise à démontrer l'impact du hadith du Prophète dans la construction de règles grammaticales à travers une orientation grammaticale basée sur le hadith de l'Isra et de Miraj comme modèle.

Lorsque j'ai traité dans cette recherche d'une déclaration de l'importance et de l'éloquence du hadith, puis j'ai travaillé sur l'analyse du témoignage du hadith, et l'étendue de l'impact du témoin dans la construction de la base grammaticale dans son livre. L'étude comportait une introduction, deux chapitres et une conclusion.

Quant au premier chapitre: il s'agissait du sens et de la grammaire que les grammairiens adoptaient pour dicter la langue arabe, et il parlait d'écrire des hadiths à l'époque de la prophétie « l'incident d'Al-Isra et d'Al-Miraj », puis il parlait sur la direction du sens grammatical du sens rhétorique.

Quant au deuxième chapitre: il est venu dans l'étude de l'impact du hadith du Prophète sur la construction des phénomènes grammaticaux à travers l'orientation grammaticale « étudier le hadith d'Al-Isra et d'Al-Miraj-comme modèle- ».

Quant à la conclusion: elle est arrivée aux conclusions les plus importantes de cette recherche et aux résultats que j'ai tirés des sujets que j'ai trouvés dans l'étude.

Abstract

The study aims to demonstrate the impact of the hadith of the Prophet in building grammatical rules through grammatical guidance based on the hadith of the Isra and Mi’raj as a model.

Where I dealt in this research with a statement of the importance and eloquence of the hadith, and then worked on the analysis of the hadith witness, and the extent of the impact of the witness in building the grammatical base in his book. The study came in an introduction, two chapters, and a conclusion.

As for the first chapter: it was about the meaning and grammar that the grammarians adopted to dictate the Arabic language, and it talked about writing hadith in the era of prophecy “the incident of Al-Isra and Mi’raj”, then it talked about directing the grammatical meaning of the rhetorical meaning.

As for the second chapter: it came in the study of the impact of the Prophet’s hadith on the construction of grammatical phenomena through grammatical guidance “studying the hadith of Al-Isra and Al-Miraj-as a model-”.

As for the conclusion: it included the most important findings of this research, and the conclusions drawn from the topics that were discussed in the study.